

قصة تأثير ورشة سمس: دعم الأطفال عند الاستجابة لحالات الطوارئ الإنسانية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

شهدت السنوات الثلاث الماضية وقوع [كوارث متعددة](#) أثرت على شعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - بما فيها انفجار ميناء بيروت، والزلازل التي ضربت تركيا وسوريا واستمرار العنف في السودان. وتقدم [مبادرة أهلاً سمس \(Ahlan Simsim\)](#) التي أطلقتها ورشة سمس، وحصلت على [منحة صندوق GSMA للابتكار](#) بين عامي 2019 و 2021، عرض أهلاً سمس و [محتوى فيديو إضافياً مناسباً للأسرة](#) والأطفال يتناول المشاعر والتجارب والمخاوف التي تواجه الأطفال في حالات الطوارئ الإنسانية. ومنذ عام 2020، تمكنت أهلاً سمس (Ahlan Simsim) من الاستجابة للآزمات من خلال نشر محتواها الحالي باللغة العربية بسرعة عبر المنصات الرقمية.

اللغة العربية: لغة حياة

Ahlan Simsim تعني أهلاً سمس باللغة العربية. اللغة العربية من أكثر اللغات انتشاراً في أنحاء العالم، ويستخدمها أكثر من [400 مليون شخص](#) يوميًا. وتستخدم اللغة العربية على نطاق واسع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويتحدثونها بلهجات مختلفة. ويستخدم محتوى أهلاً سمس (Ahlan Simsim) مجموعة من اللهجات العامية واللغة العربية الفصحى الحديثة، ويفهمونها على نطاق واسع في البلدان والمجتمعات الناطقة بالعربية. وبذلك تمكنت أهلاً سمس (Ahlan Simsim) من إنتاج محتواها ونشره وتكييفه ليناسب سياقات مختلفة عند ظهور أي حالة من حالات الطوارئ.

الاستجابة لحالات الطوارئ

نجحت ورشة سمس في إظهار موارد أهلاً سمس (Ahlan Simsim) لمقدمي الرعاية، بأن استفادت من قدرتها على الانتشار بفضل وسائل التواصل الاجتماعي، لدعم الأطفال وحمايتهم عند وقوع أحداث صادمة، وفي أوقات الكوارث المذكورة أدناه تم توزيع محتواها بسرعة لتوفير الدعم الفوري:

- **انفجار ميناء بيروت**
في 4 أغسطس 2020 تعرضت لبنان لكارثة انفجار ميناء بيروت الذي أودى بحياة 178 شخصاً على الأقل وأدى إلى إصابة أكثر من 6,500 شخص بجروح. واستهدفت حملة أهلاً سمس (Ahlan Simsim) للتوعية على فيسبوك وانستغرام مقدمي الرعاية داخل دائرة نصف قطرها 50 ميلاً تبدأ من بيروت. وتناولت هذه الحملة الرقمية بعض [المشاعر التي تعترض الأطفال](#) (الخوف والحزن والغضب والإحباط) وكذلك كيفية التحكم في عواطفهم وتعزيز قدرتهم على الصمود. وأسفرت الحملة عن ظهور 18 مليون انطباًغاً على فيسبوك وانستغرام، بفضل وصولها لأكثر من 2 مليون شخص، أي ما يعادل 30٪ من الجمهور المستهدف على وسائل التواصل الاجتماعي.
- **زلازل تركيا وسوريا**
استجابةً [للزلازل المدمر](#) الذي ضرب جنوب شرق تركيا وشمال غرب سوريا في فبراير 2023، أطلقت ورشة سمس حملة رقمية لدعم الأسر المتضررة. وقدمت الحملة محتوى فيديو عن الصحة النفسية للمساعدة في دعم الأطفال والأسر بعد هذا الحادث الصادم، وركزت على مشاعر الخوف والغضب والحزن والإحباط والوحدة والعصبية. وبفضل حملة التوعية هذه، تم الوصول إلى 75٪ من الأمهات الناطقات بالعربية في تركيا المتواجرات على فيسبوك وانستغرام، وبلغ معدل المشاركة 62٪ في المتوسط. وبلغ عدد المشاهدات على موقع يوتيوب 3.2 مليون مشاهدة، بمعدل مشاهدة 20٪ و 2.4 مليون تفاعل، بمعدل تفاعل 41٪.
- **الاضطرابات في السودان**
منذ أبريل 2023، تضرر آلاف الأطفال والأسر من [العنف المتصاعد](#) والاضطرابات السياسية في السودان. ولأن الدعاية الرقمية غير ممكنة على فيسبوك وانستغرام في السودان، استعانت ورشة سمس باليوتيوب في دعم احتياجات الأطفال وأسره المتضررين من العنف في السودان. عرضت الحملة مقاطع فيديو من أهلاً سمس (Ahlan Simsim) باللغة العربية بها نصائح للآباء والأمهات عن كيفية الاعتناء بأنفسهم في وقت الأزمات، وكيفية التعرف على علامات توتر الأطفال الصغار، وكيفية تعزيز شعور الأطفال بالراحة وقت الأزمات، وكيفية تهدئتهم في تلك الأوقات الصعبة. أعدت ورشة سمس أيضًا حزمة للصدمة باللغة العربية، تم تكييفها لتناسب سياق السودان، ونُشرت على [موقع Ahlan Simsim الإلكتروني](#)، والتي تم ربطها بالصفحة الرئيسية للحملة على يوتيوب. مع أن الشريحة المستهدفة من جمهور الناطقين باللغة العربية على يوتيوب في السودان محدود، حصدت الحملة 2.8 مليون انطباًغ و 660 ألف تفاعل و 155 ألف مشاهدة على مقاطع الفيديو.

ميثاق GSMA للاتصال الإنساني

كان التواصل عبر الأجهزة المحمولة أساسياً في نشر محتوى أهلاً سمسم (Ahlan Simsim) خلال الأزمات المذكورة أعلاه، مما أتاح لشريحة من جمهور الأطفال المتضررين إمكانية التفاعل مع المحتوى العلاجي والداعم على الأجهزة المحمولة. وإن تمكين الأسر والوحدات الأسرية من الوصول إلى سبل التواصل في حالات الطوارئ يحتاج إلى تعاون وثيق بين المنظمات الإنسانية وشركات تشغيل شبكات التواصل المحمول (MNOS) والحكومات في كثير من الأحيان. تم إطلاق [ميثاق GSMA للاتصال الإنساني](#) في عام 2015، وبمكّن أصحاب المصلحة في جميع القطاعات من العمل معاً لتحسين مستوى التأهب والصمود والاستجابة للأزمات الإنسانية. ويقوم الميثاق على ثلاثة مبادئ هي:

- لتعزيز التنسيق داخل شركات تشغيل شبكات المحمول وفيما بينها قبل وقوع الكارثة وبعدها.
- لتوسيع نطاق أنشطة التأهب والاستجابة وتوحيد معاييرها على مستوى هذه الصناعة لتفعيل استجابة أكثر قابلية للتنبؤ.
- لتعزيز الشراكات بين صناعة المحمول والحكومة والقطاع الإنساني.

ملاحظات بشأن أفضل الممارسات للجمعية العامة للأمم المتحدة 2023

أهلاً سمسم (Ahlan Simsim) هي [أكبر مبادرة لتنمية الطفولة المبكرة](#) في تاريخ الاستجابة الإنسانية. وفيما يقترب سريعاً موعد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2023 في نيويورك، ينبغي تسليط الضوء على ثلاث ملاحظات حول أفضل الممارسات من مبادرة أهلاً سمسم (Ahlan Simsim)، ومن الأفضل أن تحذو حذوها الجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى. أولاً، أن يوضع المحتوى والموارد الرقمية مسبقاً لتكون جاهزة للنشر بسرعة وكفاءة في بداية الكارثة لتقديم الدعم دون تأخير. ثانياً، التعرف على قيمة قابلية المحتوى اللغوي للتعديل والتكيف من خلال النظر في عدد البلدان والسياقات التي وصلت إليها لغات معينة، مثل [نصائح لجمع البيانات الإنسانية الفعالة Clear Global](#) المتاحة باللغة العربية. وثالثاً، توفير الموارد بمجموعة متنوعة من اللغات لأن هذا يمهّد السبيل لتحقيق المزيد من الاندماج وتعزيز إمكانية الوصول. لذا تصدر هذه المدونة باللغة العربية والإنجليزية.